جماليات المفارقة الساخرة في النص الشعري العربي المعاصر

الباحثة: خيرة جريو
المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت

المفارقة هي أسلوب بلاغي يعتمده المبدع لعرض أفكاره والتعبير عن تجاربه ورؤاه إذ هي ممارسة أدبية ذات إرهاصات فلسفية، دخلت الساحة النقدية العربية في القرن العشرين؛ بعدما لقيت رواجا كبيرا في النقد الغربي، حيث وردت بتعريفات مختلفة ومتنوعة يستعصي الإلمام بتعريف واحد لها، كما تعدّدت وظائفها من عصر لآخر حسب حاجة المبدع إليها، ومن بين التعريفات الشائعة للمفارقة نذكر تعريف بوث Booth وهي «لعبة لغوية ماهرة وذكية بين عنصرين: أحدهما صانع المفارقة، والآخر قارئُها بطريقة يقدم فيها صانع المفارقة النص بأسلوب يستثير القارئ، ويدعوه إلى رفض معناه الحرفي لصالح معناه الخفي الذي هو غالبا المعنى الضد، والقارئ في أثناء ذلك يجعل اللغة يصطدم بعضها ببعض بحيث لا يهدأ له بال إلا بعد أن يصل إلى المعنى الذي يريده ليستقر عنده»1، وللمفارقة عدة مستويات من بينها، المفارقة الساخرة التي سنحاول أن نرى كيف تجلت في أعمال بعض الشعراء المعاصرين.

تعدّ المفارقة الساخرة من مزايا النص الشعري العربي المعاصر، ومن أهم أساليب التعبير التي يعتمدها الشاعر العربي المعاصر وبخاصة لما يكون بصدد التعبير عن قضايا اجتماعية أو سياسية، مما «يجعل الخطاب غير ثابت شكلا، ومنفتحا أمام تعدد القراءات والتأويلات جوهرا ومضمونا»[2]، وليس الهدف منها إثارة الضحك كما هو شأن الهجاء في الأدب القديم، وإنّما هي مفارقة مرّة تولد من رحم أوضاع قاهرة يرفضها الشاعر ويثور على واقعه الراهن، لينتقده بأسوب ساخر الغرض منه تقويم اعوجاج في المجتمع.

والسخرية في مفهومها اللغوي هي: «سخِر منه وبه سَخْرا وسَخَرا ومسْخرا وسُخْرا، وسُخْرةً وسِخْريًّا وسُخريًّا:هزئ به»[3]، أمّا اصطلاحا وبكونها أسلوبا أدبيا فهي: «نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاد للرّذائل و الحماقات و النّقائص الإنسانية، الفردية منها والجمعيّة، كما لو كانت عملية الرصد أو المراقبة لها، تجري هنا من خلال وسائل و أساليب خاصة في التهكم عليها، أو التقليل من قدرها، أو جعلها مثيرة للضحك، أو غير ذلك من الأسباب الّتي يكون الهدف من ورائها محاولة التّخلص من بعض الخصال والخصائص السّلبيّة»[4]، فهي بهذا المعنى قد تبتعد عن معناها اللغوي الذي يدل على الاستهزاء والهزل لتصبح أداة تعبيرية قوامها الانتقاد والتمحيص في قالب ساخر يهدف إلى فضح وإدانة بعض العيوب التي تشين المجتمع، ولعل الشاعر العربي المعاصر حريص على تجسيد مثل هذه المواقف التي يكون الغرض منها بالأساس الرفض والثورة على هذه العيوب، وليس الهجاء لغرض الضحك والاستهزاء من المسخور منه، بل الغضب الساخط.

كما أنّ الأسلوب الساخر في القصيدة العربية المعاصرة غير أسلوب الهجاء الذي كان في القصيدة القديمة والفرق بينهما واضح كما وضحه نورثرب فراي بقوله «والفرق الأكبر بين السخرية والهجاء هو أنّ الهجاء سخرية هجومية

ومعاييره الأخلاقية واضحة نسبيا، وهو يقيم مستويات يقيس بموجبها ما هو سخيف أو يثير الاشمئزاز، السباب الخالص أو الشتائم هجاء يكاد يخلو من السخرية، لكن عندما تساور القارئ الشكوك حول اتجاه المؤلف أو حول ما ينبغي أن يكون اتجاهه هو من الناحية الثانية، فإننا نحصل على سخرية تكاد تخلو من الهجاء»[5]، بحيث تكون سخرية مفعمة بالأسى وهذه هي السمة البارزة في القصيدة العربية المعاصرة وروادها كثر ومواضيعها متعددة ومجملها متعلقة بالوطن وكرامته، أو بالمثقف والسلطة، يوردها الشاعر بأسلوب مفارق مبني على قلب المعنى، وبلغة مباغتة تستفزّ القارئ، وتدفعه إلى استنطاق المسكوت عنه في النص.

والمفارقة الساخرة التي يستشفها القارئ من النص ويفكّ شيفراتها هي مفارقة تبنى «على موقف يناقض ما ينتظر فعله تماما، إذ يأتي الفعل مغايرا تماما للوجهة التي يجدر بالإنسان أن يقوم بها، كأن يكون رد فعل من اغتصب حقه – مثلا– الرضا بالذل، والدفاع عنه وتسويغه، فتأتي الصورة كاشفة بعد المفارقة، وسخرية الشاعر من مثل هذا السلوك»[6]، ويظهر جليّا هذا النوع من المفارقة في قصيدة "كلمات سبارتاكوس الأخيرة" حيث نجد الشاعر أمل دنقل يتحدث بنبرة سخط وأسى على لسان سبرتاكوس فاضحا قبح وشراسة القيصر:

يا قيصر العظيمَ: قد أخطأتُ ... إنّي أعترف
دعني– على مشنقتي– ألْثُمُ يدَكْ
ها أنذا أقبِّلُ الحبل الذي في عُنُقي يلتفّ
فهو يداك.. و هو مجدك الذي يجبرنا أن نعبدكْ
دعني أكفّر عن خطيئتي
أمنحك بعد– ميتتي– جمجمتي
تصوغُ منها لكَ كأساً لشرابك القوي
.. فإن فعلتَ ما أُريدْ
إن يسألوك مرةً عن دميَ الشهيدْ
و هل تُري منحتني "الوجود" كي تسلبني "الوجودْ"؟
فقل لهم: قد ماتَ.. غير حاقدٍ عليّ
و هذه الكأسُ– التي كانت عظامُها جمجمَتَه–
وثيقة الغفران لي.
يا قاتلي: إني صفحتُ عنكْ..[7]

فقد انبنى هذا النص على تنافر دلالي يبعث الإثارة في نفسية القارئ، بحيث تمثل المستوى الأول المباشر في اعتذار واستسلام سبارتاكوس للقيصر، بل وتشجيعه على ممارسة الظلم والقهر، ومنح جمجمته ليصوغ منها كأسا لشرابه، أما المستوى الثاني غير مباشر فقد حمل سخرية لاذعة للقيصر وطغيانه، بل وفضح تصرفاته للآخرين، ولعلّ الشاعر ومن خلال حديثه على لسان سبارتاكوس يريد أن يفضح أساليب الطغيان المعاصر الذي يمارسه الحاكم على الشعب

الضعيف، وبالتالي قد تتحقق المفارقة الساخرة عن طريق تفاعل القارئ مع النص، وذلك من خلال العثور على القرائن الذي أوردها الشاعر في نصه والتي –بلا ريب–عجّ بها هذا النص منذ بدايته.

وعليه، يعد ظلم الحاكم وطغيانه، وتصرفاته السلبية ميدانا خصبا للخطاب الساخر في القصيدة العربية المعاصرة، ومعينا ثرا ينهل منه الشاعر العربي المعاصر انتقاداته. ولعل الشاعر أحمد مطر من بين الشعراء الذين أبدعوا في إتقان هذا الفن، وبالغوا في ذمّ الأوضاع السياسية، وقصيدة "المعجزة !"، خير مثال على توضيح المفارقة الساخرة في ثنايا النص، يقول الشاعر:

ماتَ خالي!
هكذا!
دونَ اغتيالِ!
دونَ أن يُشنَقَ سهواً!
دونَ أن يسقطَ، بالصدفةِ، مسموماً
خلال الاعتقالِ!
ماتَ خالي
ميتةً أغرب ممّا في الخيالِ!
أسلَمَ الروحَ لعزرائيلَ سرّاً
ومضى حُرّاً.. محاطاً بالأمان!
فدفنّاهُ
وعُدنَا نَتَلَقّى فيه من أصحابِنا
.. أسمى التهاني! [8]

يتضح من المقطع الشعري السابق أنّ الشاعر قد بنى قصيدته على تضاد دلالي حاد، بغية الوصول إلى ذروة المفارقة الساخرة، وهذا ما يظهر من خلال سرده لأحداث وفاة خاله، بحيث يجعل القارئ يتفاعل مع نصه في الوهلة الأولى، ولكن سرعان ما يكسر أفق توقعه حين يردف في آخر القصيدة عبارة "أسمى التهاني"، عوض "التعازي" كما توقعها القارئ، الشيئ الذي يجعله يعيد قراءة النص من جديد وبالتالي إعادة إنتاجه وفق ما تقتضيه مقصدية النص، ذلك أنّ «دلالات السخرية لا يمكن أن تصبح مرئية إلا من خلال التفاعل التداولي الذي يجمع بين مقصدية المؤلّف وتأويل المتلقي. فالسخرية تحكمها ضوابط تكفل لها أشكال التحقق، وبالتالي فتنظيم الدلالة في السخرية تقتضي التحوّل من المظهر الأول للمعنى إلى مظهر آخر قابل للإدراك والمعاينة»[9]، وبالتالي فهي تقتضي العثور على المعنى الخفي المثير للسخرية المرّة التي يسعى الشاعر إلى تبليغها للقارئ والتي تكمن –بلا ريب– في هذا النص في تلك الميتة البشعة التي اعتاد عليها الشعب المحتل.

وتظهر أيضا ذروة المفارقة الساخرة لدى أحمد مطر في قصيدته "خطاب تاريخي" التي يستند فيها إلى المفارقة بين النزاهة والقذارة يقول:

رأيتُ جُرذاً
يخطُبُ اليومَ عن النَّظافَهْ
ويُنْذِرُ الأوساخَ بالعِقابْ
وَحَوْلَهُ
.. يُصَفِّقُ الذُّبَابْ ![10]

مما لا شك فيه أنّ كل نص مفارق ساخر يحمل رسالة مشفرة، وضحية مسخور منها كما رأينا آنفا، كونها من أهم العناصر التي تحقق المفارقة، والنص الذي بين أيدينا نموذج صارخ لإبرازها، بحيث تبدو لنا الضحية في هذا النص وكما صورها الشاعر في أرقى قمم التبجح؛ تبجح الجرذ الخطيب المتمثلة بشكل أخص في تهديداته، فيظهر التناقض بين مظهر هذا الجرذ ومظهر جمهوره المتكون من الذباب، وكلاهما يرمزان إلى القذارة، فأنّى لهما أن يتحدثا عن النظافة؟ !، ولئن أثار هذا التناقض في الدلالة نوعا من الضحك، فقد يثير بدرجة عالية البكاء على حال الواقع العربي الأليم من ظلم حاكم مستبد وجمهوره من المنافقين. وعليه، نجد الشاعر أحمد مطر يلجأ إلى استخدام اللغة المراوغة، في خطابه الساخر، بغية تجسيد واقع الحياة المعاصرة تجسيدا مريرا يسعى من خلاله إلى انتقاد لاذع لمساوئ السلطة وطبيعة حكمها على المستضعفين.

وإلى جانب ذلك قد تظهر لنا نصوص الشاعر مظفر النواب من أبرز النصوص التي تتجلى فيها المفارقة الساخرة، ومرّد ذلك هو قضايا معاصرة أرّقته وأثقلت كاهله، فنجد قصيدته "عبد الله الإرهابي" تنبني على هذا النوع من المفارقة، يقول الشاعر:

يا عبد الله بساعات الضيق
تحولت الدبابات أرانب
فتلت أسلحة الجيران شواربها ليلا وصباحا
حلقت وتصابت
وغدا الميثاق القومي بدون شوارب[11]

يوظف الشاعر في هذا النص شخصية قد تكون من صنع خياله، ولاغرو أنّ اختياره لاسم عبد الله ليس من باب الصدفة وإنما قد يحمل دلالة تعمق المعنى وتثير فضول القارئ، مما يجعل النص مبنيا على مفارقة كلية بدءا من عنوانها، «فعندما تتم عنونة النص بعبد الله الإرهابي قد يتجه ذهن المتلقي إلى حكايات تروي قصة إرهابي حقيقي له مغامرات تتناولها القصيدة، ولكن تحدث المفاجأة مع مظفر النواب في أنه يجعل القصيدة كلها إدانة لمن يعتقدون أن عبد الله – رمز كل مقاوم شرعي- إرهابي حقًّا»[12]، فدلالة الاسم هي من يولد أولا الاحساس بالمفارقة، ليليه خطابه الشعري الساخر.

والشاعر ومن خلال مخاطبته لعبد الله الارهابي* يدعو القارئ إلى الإحساس بروح المفارقة الساخرة التي تسري في كيان نصه مستترة، مختفية وراء الكلام الملفوظ، فعندما يتلقى القارئ عبارة "تحولت الدبابات أرانب" ينتابه الضحك، في حين يشعر بألم عميق، فأنّى لهذه الأسلحة المدمرة أن تتحول إلى حيوان ضعيف جدا وقت الحاجة؟ إنّه لأمر مضحك مبكي. وتظهر حدّة المفارقة أيضا حين يردف عبارة "فتلت أسلحة الجيران شواربها ليلا ونهارا"، إذ يقوم هذا التناقض في الدلالة على إدانة القمم العربية –الجيران– التي يستهين ويسخر من أسلحتها التي يراها لا تقوى إلاّ على حلاقة شوارب هذه الأرانب المذعورة بالأساس من أي مخلوق، ثم تقوى المفارقة في هذا النص حين يقذف الشاعر صاروخه اللغوي الساخر بعبارته "غدا الميثاق القومي بدون شوارب" ليدين الوضع العراقي الراهن، هذا الذي يوفر للشاعر فرصة انتقاء أبشع المفارقات ليعضد بها موقفه الساخر داخل بنية قصائده، وهكذا يضعنا هذا النص الشعري أمام مفارقة مضاعفة السخرية، ذلك أنّها تجمع بين المتناقضات وجمالية القبح في آن واحد.

ومن صور المفارقة التي تنبع من الأسى الذي يعتري الشاعر مظفر النواب هو ما يظهر في قصيدته "بالخمر وبالحزن فؤادي"، بحيث نجده يتحدث ساخرا:

العرب أعراب من البحر إلى البحر بخير

وسجون ممتعة

و"إسرائيل" ترش علينا ماء الورد من الجو

وأنت تراقبني

ما أجمل هذا المنظر

"إسرائيل" ترش وأنت تراقبني مبسوط؟

مبسوط لا شك[13]

اتّخذ الشاعر في هذا النص من المفارقة سبيلا للتعبير عن الوضع القاهر الذي يعيشه الشعب المحتل تحت وطأة إسرائيل ووسيلة ايحائية لإنتاج دلالة شعرية عربية معاصرة، وهو إذ يضع القارئ أمام هذا التضارب في الدلالة، يرنو إلى انتقاد لاذع للوضع الراهن وحال العرب المهان فأنى لهم أن يكونوا بخير؟ وكيف لهم أن يتمتعوا بالسجن؟ فلا غرو إذن أنّ وظيفة المفارقة الساخرة تكمن في التعبير عن مثل هكذا مواقف وقضايا، ولا يستطيع الشاعر المتمرد مثل مظفر النواب الاستغناء عنها في رصد تجاربه المعاصرة فهي «أحد الأسلحة التي يستخدمها الشاعر دفاعا عن ذاته المبدعة ضد الخواء والجنون والظلم، وذلك على الرغم من التظاهر بالمرح والضحك والبشاشة إلا أنها تخفي خلفها أنهارا من المواجع والدموع »[14]، وهي بهذا الشكل قد تضفي على قصائده نكهة خاصة تولّد الإثارة وتجعل المتلقي يتفاعل مع هذا النص الساخر حين تفتح له آفاقا رحبة للتأويل، وإعادة إنتاج هذا النص.

ولعل قدرة الشاعر على صنع المفارقة دليل على ثراء ملكته اللغوية وطاقاته الإيحائية المتنوعة والمتعددة لإبلاغ رسالته، فـ«مثلما ترتبط المفارقة بالسياق اللغوي، فإنها أيضا وثيقة الاتصال بالمقام الاجتماعي المنْجِبِ لها، ولذا يتنوّع توظيفها وطرق فهمها بحسب قدرة الكاتب على بنائها وحذق القارئ في فك رموزها»[15]، للوصول إلى المعنى الذي

حجبه الشاعر. هذا هو حال النص السابق ذكره، بحيث أفضى التناقض بين المستوى السطحي والمستوى العميق إلى وظيفة انفعالية ناتجة عن الكلام غير المعقول الذي أورده الشاعر.

فالماء المرشوش ليس ماء ورد، وإنما وابل من القنابل والصواريخ المدمرة تسقط فوقهم يوميا لترديهم موتى، فكيف لهذا المنظر أن يكون جميلا؟ كما أورده الشاعر بمنتهى السخرية المريرة، إنّه لطقس حزين يسعى الشاعر إلى التعبير عنه، ثم تظهر جمالية المفارقة الساخرة بصورة أخرى في العبارة التي أردفها الشاعر "إسرائيل ترش وأنت تراقبني مبسوط؟"، فقد يخفي الشاعر وراء هذا السطر إدانة كبيرة لهذا المراقب الذي يكون ربما بمنأى عن الأرض المحتلة وعاجز عن الدفاع عنها، وهكذا تتوالى مفارقات مظفر النواب الشعرية التي تصدم المتلقي في مواقف متنوعة ومتعددة، والتي –بلا ريب– كلها مُدينة للواقع الراهن.

وتنهض قصيدة نعيمة نقري "كلاب الوشاية" أيضا على مفارقة ساخرة تتمظهر في انقلاب الدلالة، تقول:

لا.. لا تُصدّق كلَّ ما قالوا..

ففي أوطاننا الكلابُ تُوقِفُ القوافلْ

تَسْلُبُها متاعَها .. يقينَها .. سبيلَها

ثمَّ على طريقةِ الكلاب دائما

تُقيمُ حَفْلاً ساهرا

ترقُصُ فيه ادْمعُ الأطفالِ والأراملْ..

لا.. لا تثِقْ... بحكمةِ القبائلْ.[16]

تبني الشاعرة نصها على تناقض دلالي واضح، انطلاقا من الحكمة التي استحضرتها*، والتي تحاول من خلالها تفجير معان جديدة حملتها بعدا معاصرا، وهي بذلك تنزاح عن المعتاد، فالكلاب التي تتحدث عنها، ليس تلك الكلاب التي توقف القوافل، وربما لا يسمع صوت نباحها حتى، بل هي كلاب المستعمر التي تسلب الحياة والأحلام، هذه هي حال الشعوب العربية المحتلة التي ترقص اليهود على نغمات أحزانها، وعلى صرخات أطفالها ونسائها. ولعل الشاعرة، هاهنا تسعى إلى توعية القارئ من خلال رفضها القاطع لما يجري داخل هذه الدول المحتلة. وهذا ما نلاحظه في نصها، إذ بدأته بأداة النفي "لا" وأنهته بها، حرصا منها على إبراز التناقض بين حيوان قد يرأف بالإنسان، وبشر متوحش يسرق البسمة من الأبرياء، ولذلك نراها تعبر بطريقة ساخرة يتخلّلها الأسى عن واقع شعوب أنهكتها الفجائع.

وتظهر جمالية المفارقة الساخرة لدى الاخضر بركة حين يقحم في نصه الخطاب اليومي ليتندّر من أفعال بعض الانتهازيين المتسلطين، فنجده يقول في قصيدته "الدغل" والعنوان كما هو واضح كفيل لإبراز سخريته :

في مكتب الدُهْقانِ ميزانيّةٌ منزوعةُ من لحْم طلاّبِ الغدِ

المنذور للرؤيا،

وضجّوا...

فجأةً...

كلّ يريد الآن أن يقتصّ من من آخَرِهِ،

أن يخلع السروال للآخر فيه، اكتمل الدغلُ

فمن يصطادُ منْ...؟[17]

لعل المفارقة التي يمكن أن يستشفّها القارئ في هذا النص ترتكز على عدة مواقف، من بينها التعبير عن طبيعة فقدان الكرامة وانتهاك حرمة الرجولة في زمن الفساد، والمتمثلة في "خلع السروال"*، بكل ما توحي به هذه العبارة من ذل وتحقير، فعبر هذا الخطاب الساخر يسعى الشاعر إلى فضح الفساد الموجود داخل الوطن، ناهيك عن العبارة التي أردفها متسائلا "من يصطاد من؟"، ولكأنّ الشاعر يصبو إلى تعرية هذا الواقع المزيف الذي يُمارس فيه حكم القوي على الضعيف، وافتقاره إلى القيم الأخلاقية العالية، وقد يظهر ذلك للقارئ من خلال سؤال الشاعر الاستنكاري.

وعليه، تعد المفارقة الساخرة من أبرز الوسائل التي اصطفاها الشاعر العربي المعاصر للتعبير عن رفضه وتمرده على واقعه المعيش فـ«طبيعة الحياة المعاصرة بأزماتها وتعقدها السياسي والاجتماعي بما يوجد الاضطراب والتداخل في كثير من المناحي تستدعي طرقا خاصة في التعبير والأداء الفني في الشعر»[18]، ومن ثم فلا غرو في أن تكون آلية السخرية الأداة الأمثل والسلاح الأنجع لانتقاد وإدانة أوضاع يرى فيها الشاعر الفساد أو الاعوجاج، وكما يرى ضرورة إزاحة الغطاء عن البئر، أي الواقع وأن لا يتركه مستورا، بغية منه توعية القارئ وشدّ انتباهه لما يسود هذا الواقع من متناقضات، أضف إلى ذلك قد يتضح لنا تميّز هذا الشاعر في استخدام لغة مباغتة للتعبير عن رؤاه الشعرية، تعبيرا فنيا وجماليا يحقق المتّعة لدى المتلقي ويحفّزه أكثر للكشف عن المعاني المتوارية خلف سطور خطابه الساخر.

وما يتضح لنا أيضا هو أنّ المفارقة الساخرة تتشاكل في بنيتها مع المفارقة اللفظية، فلئن كانت المفارقة اللفظية تقوم على إدراك التنافر بين المستوى السطحي والمستوى العميق، فإنّ هذا شأن المفارقة الساخرة في غالب الأحايين، ومن ثم نستطيع القول إنّ كل مفارقة لفظية قد تستدعي سخرية، وربما توحي إليها، بيد أنّ ليس كل سخرية قد تتضمن تناقضا أو تنافرا دلاليا، فكثيرا ما تكون في صور كاريكاتورية أو ما شابه ذلك، ومع ذلك انصب اهتمامنا في مقاربة المفارقة الساخرة على التناقض التي يبرز سخرية الشاعر وينتج عن سخطه من بعض المواقف والقضايا المعاصرة.

الهوامش:

[1] – W. C. Booth, A Rhetoric of Irony, Chicago, 1974, p176. ، نقلا عن سعيد شوقي، بناء المفارقة في المسرحية الشعرية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الجديدة، القاهرة، ط1، 2001، ص27.

[2] – ابراهيم أمين الزرزموني، تأويل الخطاب الشعري– النظرية والتطبيق محمد أحمد العزب نموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010، ص151.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، المادة (سخر) ، مج 3، ص 259.

[4] – شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك،"رؤية جديدة"، سلسلة عالم المعرفة، عدد289، الكويت، 2003، ص51.

[5] – نورثروب فراي، تشريح النقد، "محاولات أربع"، تر : محمد عصفور، الجامعة الأردنية، الأردن، د.ط، 1991، ص288.

[6] – سامح رواشدة، فضاءات الشعرية– دراسة في أعمال أمل دنقل الشعرية، المركز القومي للنشر، أربد، 1999، ص18.

[7] – أمل دنقل، الأعمال الكاملة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص86.

[8] – أحمد مطر، الأعمال الشعرية، دار الالتزام، بيروت، توزيع: عالم الكتب الحديث، إربد، 2008، ص254.

[9] – محمد الزموري، شعرية السخرية في القصة القصيرة، "الوظائف التداولية للخطاب"، مطبعة آنفو– برانت، فاس، 2007، ص85

[10] – أحمد مطر، الأعمال الشعرية ، ص40.

[11] – أوس داوود يعقوب، مظفّر النوّاب شاعر الثورات والشجن، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سورية، ط1، 2010، ص92، 93.

[12] – نجاح نصار البطي، تجليات الخطاب الشعري عند مظفر النواب، دال للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط1، 2011، ص 239.

* – قد يكون عبد الله هذا الاسم الذي وظفه الشاعر في قصيدته أنا الشاعر أو يرمز به للإنسان العربي الرافض الثائر على القمم العربية المزيفة، وقد وصفه بالإرهابي الذي يسعى دائما إلى الاعتراض وليزيد من حدّة المفارقة الساخرة.

[13] – أوس داوود يعقوب، مظفّر النوّاب شاعر الثورات والشجن، ص353.

[14] – ابراهيم أمين الزرزموني، تأويل الخطاب الشعري، ص153.

[15] – محمد سالم محمد الأمين الطلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر (دراسة نظرية تطبيقية في سيمانطيقا السرد)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص146.

[16] – نعيمة نقري، كأني ... به، ص46.

* – لعل الحكمة التي استحضرتها الشاعرة في نصها هي الحكمة المشهورة: "القافلة تسير والكلاب تنبح".

[17] – الأخضر بركة، الأعمال الشعرية، ميم للنشر، 2013، ص75، 76.

* – هي عبارة شعبية جزائرية كثيرا ما تتداول في الوسط الاجتماعي؛ وبخاصة أثناء الخصومات

[18] – كاميليا عبد الفتاح، القصيدة العربية المعاصرة– دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية، دار المطبوعات الجامعية، اسكندرية، 2006، ص329.